لا تَأْمَنَنَّا

«وقال في قوم من بني كعب بن خزاعة كان النّبيّ ﷺ أدخلهم في حلفه يوم الحديبية فغدرت بهم قريش»:

[من الطويل]

وَغِبْنَا فلَمْ نَشْهَدْ بِبَطْحاء مكّةٍ
رِجَالَ بني كَعْبٍ تُحَزُّ رِقَابُهَا
بأيْدي رِجالٍ لمْ يَسُلّوا سُيُوفَهُمْ
بِحَقٍّ، وقَتْلى لمْ تُجَنّ ثِيَابُهَا[١]
فيا ليتَ شِعرِي! هلْ تَنَالَنّ نُصْرَتي
سُهَيلَ بن عَمْرٍو، وَخزُها وَعِقابُهَا[٢]
وَصَفْوَانَ عَوْداً حُزّ من شُفْرِ إِسْتِهِ
فهَذا أوَانُ الحَرْبِ شُدّ عِصَابُهَا[٣]
فَلا تَأْمَنَنّا، يا ابنَ أُمِّ مُجَالِدٍ
إذا لَقِحَتْ حَربٌ وَأعصَلَ نَابُهَا[٤]
وَلَوْ شَهِدَ البَطحاءَ مِنّا عِصَابَةٌ
لهَانَ عَلَينا، يَوْمَ ذاكَ، ضِرَابُهَا

---

(١) لم تُجَنّ ثيابها: أي لم تُسْتَر، والمراد هنا، أنهم قتلوا ولم يدفنوا قتلاهم.

(٢) سهيل بن عمرو: هو أحد سادات قريش في الجاهليّة، وقد أسر في معركة بدر. الوخز: الطّعن.

(٣) صفوان: هو ابن أميّة القرشي. العَوْد: المُسِنّ من الإبل والشاء. شُدّ عِصابها: تشبيه الحرب بالجمل الذي شُدّ رباطه.

(٤) ابن أمّ مجالد: هو عكرمة بن أبي جهل الذي كان شديد العداوة للمسلمين في الجاهليّة. لقحت: حملت. ولقحت الحرب: أي حملت كالنّاقة. أعْصَل نابها: اعوجّ، وذلك كناية عن الشدّة والتصلّب.